

سلسلة رسائل زاد المقرئين (٢)

مختصر
عقيدة التوحيد

في معرفة فضائل القرآن
وآداب حملته وحكم اللحن فيه

خادم القرآن

أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش

الناشر

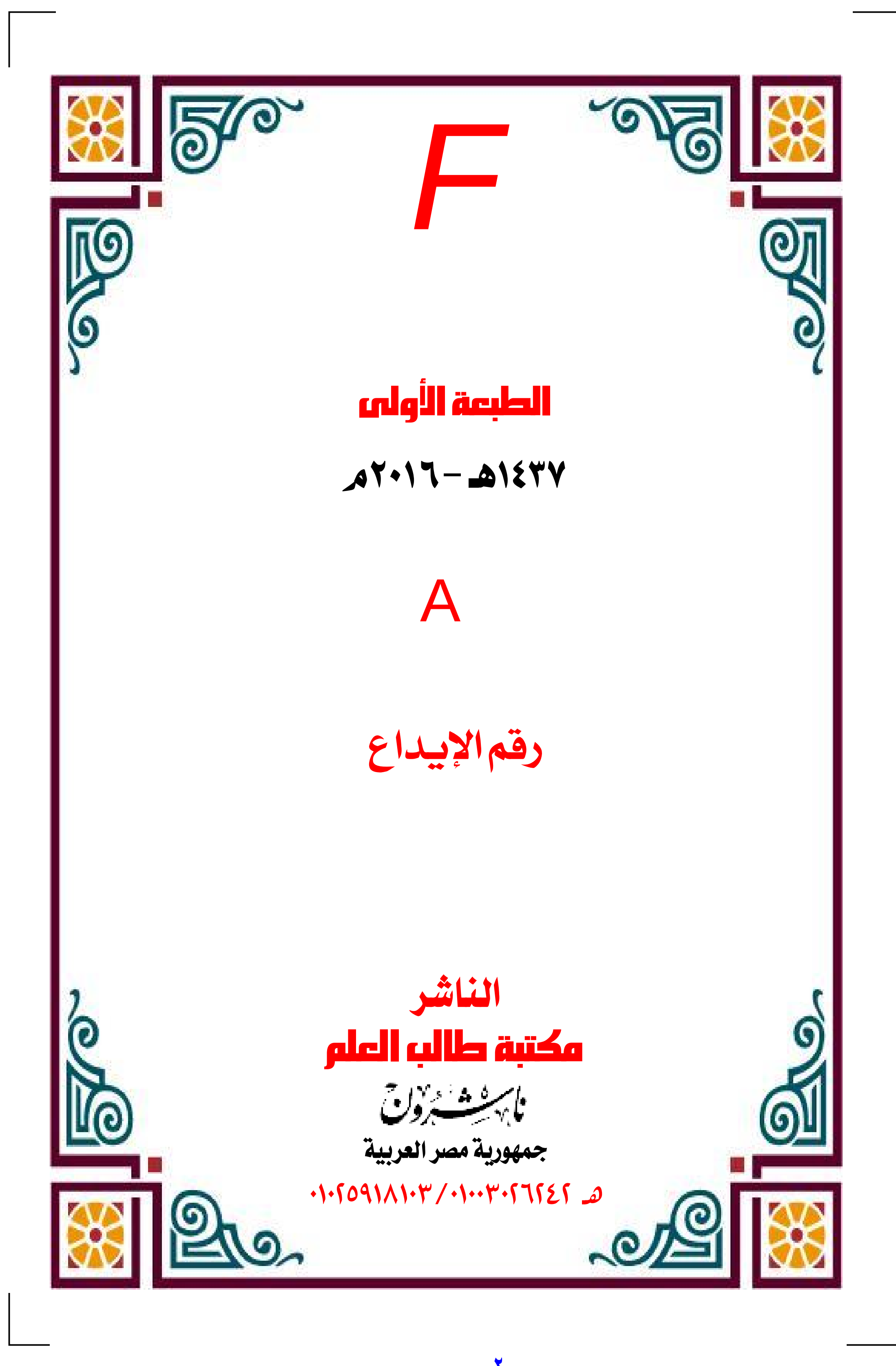
مكتبة طالب العلم

ناشرون

جمهورية مصر العربية

هـ ٠١٠٠٣٠٢٦٢٤٢/ ٠١٠٢٥٩١٨١٠٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com



F

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

A

رقم الإيداع

الناشر

مكتبة طالب العلم

ناشرون

جمهورية مصر العربية

هـ ٠١٠٠٣٠٢٦٢٤٢ / ٠١٠٢٥٩١٨١٠٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

F

الحمدُ لله المنعم المتفضلِ الَّذِي لم يزل بصفاتهِ وأسمائه، الَّذِي لم يتخذ ولدًا، ولم يكنْ له شَريك في المـُلكَ، وخلقَ كلَّ شيء فقدَّره تقديرًا، خلقَ فسوَّى وقدَّر فهدَى، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافَّة، أرسله الله بالـهُدى ودِين الحقِّ ليُظهره على الدين كلِّه ولو كرِه المشركون، وعلى آله وصحبه الأئمةِ الأعلامِ، ومَن سارَ على نَـهجه واتَّبَع سُنَّتَه إلى يوم الدِّين.

وبعد ..

فإنَّ التوحيدَ هو أولُّ ما دعت إليه الرسل، وأول ما ينبغي على العبد معرفته، وأولُ ما يُدعى إليه، وأول ما يُسأل العبد عليه أمام ربه، وأثقلُ الأعمالِ ميزانًا، ومحلُّ قَبول العملِ وردِّه .

فكان ذلك الباعثَ على وضع نُبذة مختصرة لعقيدة أهل السنة والجماعة، توخيتُ فيها سهولةَ العبارة والإيجَازَ في الأسلوب، وقمتُ بجمع أهمِّ المسائلِ التي تـهمُّ المسلمَ في عقيدته، لا سيما في جانب الألوهية، وجمع ما يسَّره الله لي مِن صُوَرِ المنهيات التي تُخلُّ بالعقيدة .

راجيًا من الله العلي الكبير أن يجعلَنا من أهل التوحيد، وأن يفقهنا التوحيد، وأن يميتنا على التوحيد، وأن يعيننا على نشر التوحيد، وأن يجعلنا ممن قال فيهم :﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وأسأله ـ جل ذكره وتبارك اسمه ـ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ونافعًا للمسلمين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنه حيٌّ كريم ، سميع قريب، مجيب الدعوات، والحمد لله رب العالمين .

جمال ابن إبراهيم القرش

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أولا: مقدمة في مختصر عقيدة التوحيد

١- أهمية التوحيد

*** التوحيد هو دعوة الرسل:**

قَالَ تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 ﴾ [الأنبياء: ٢٥] .

*** التوحيد أول ما يدعى إليه :**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ الله j قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِك، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الله حجاب» [متفق عليه، البخاري/ ١٣٩٥، مسلم/١٩] .

*** التوحيد أول ما يؤمر به :**

قَالَ تعالى: ﴿ 6 7 8 9 : ; < = > ? A B C D E ﴾ [لقمان: ١٣].

*** التوحيد يعصم الدَّم والمال:**

عَنْ طارق بن أشيم بن مسعود t قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله j يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا الله وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله: حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى الله» [رواه مسلم/ ٢٣].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

*** التوحيد حق الله على العباد :**

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ t قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ الله j عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ،فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى العِبَادِ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى الله ؟» قَالَ: قُلْتُ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا الله، وَلايُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ العِبَادِ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ لايُعَذِّبَ مَنْ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا» [متفق عليه، البخاري/ ٢٨٥٦ مسلم/ ٣٠].

٢- فضل التوحيـــد

*** التوحيد سبب الأمن والهداية:**

قَالَ تعـــــالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , ﴾ [الأنعام: ٨٢] .

وفيه أن ثمرة التوحيد - الأمن من عذاب الله وعقابه، والحياة الهنيئة والبعد عن الشقاء .

*** التوحيد سبب لغفران الذنوب:**

عن أنس بن مالك t قال: قال j : «قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فيكَ وَ لا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَ لا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» [رواه الترمذي/ ٣٥٤٠].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

*** التوحيد سبب لدخول الجنة :**

عن عبادة بن الصامت t قال: قال j : «مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلا الله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ القَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ» [مسلم/٢٨].

*** التوحيد أعظم كلمة :**

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قال j : «قال موسى عليه السلام: يارِبِّ عَلِّمني شَيئًا أذْكُرُك وأَدعوكَ بِهِ، قَالَ : «قُل لا إِلَهَ إلا الله»، قَال : يارِبِّ كلُّ عبادِكِ يقُولون هَذا، قالَ: «يا مُوسَى لو أنَّ السَّمَوَاتِ السَّبعَ - وعامِرُوهنَّ غيري - وَالأَرْضِين السبعَ في كفةٍ، وَلا إِلَهَ إلا الله فِي كِفَّةٍ : مالت بـهِنَّ لا إلهَ إلا الله» [رواه ابن حبان والحاكم وصححه].

٣- علاقة التوحيد بتفضيل بعض السور

(أ) علاقة التوحيد بأعظم سورة في القرءان :

قَالَ j لأبي سَعِيد بْنِ الْمُعَلَّى t : «... أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القرءان قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ j لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: «الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالقرءان العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» [رواه البخاري/٤٧٠٣].

يستفاد من السورة الكريمة التأكيد على:

* إفرادِ الله بالعبادةِ في قوله: ﴿ 2 3 ﴾ .

* توحيدِ الأسماء في قوله: ﴿ # $ %﴾ .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

* الهيمنةِ المطلقة بحكمهِ وشرعهِ في قوله: ﴿ ( ) * ﴾.

* الهيمنة المطلقة في أمور الآخرة بقوله : ﴿ . / 0 1 ﴾.

* الولاء للمؤمنين بقوله: ﴿ 7 8 9 : ; < = > ﴾.

* وعلى البراء من اليهود والنصارى والمشركين في قوله تعالى: ﴿ ? @ A B C D ﴾.

(ب) علاقة التوحيد بسورة الإخلاص :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: قَالَ j : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ» [رواه البخاري/ ٥٠١٤].

والسورة تؤكد على :

* إفراد الله بالعبادة في قوله تعالى: ﴿ ! " # $ ﴾.

* التعلقُّ بالله تعالى المتكفّل بحوائج العباد في قوله: ﴿ ' ﴾.

* الرد على اليهود والنصارى والمشركين، في قوله: ﴿) * + , ﴾.

* تنزيه الله تعالى عن الشبيه والنظير في قوله تعالى: ﴿ . / 0 1 2 ﴾.

(ج) علاقة التوحيد بأعظم آية في القرءان :

عن أبي بن كعب t قال: قَالَ j : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قال: قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ قال: قُلْتُ: ﴿ s t u v w x y ﴾ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وقال: وَاللهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»(١) [رواه مسلم / ٨١٠].

---

(١) قوله: لِيَهْنِكَ العِلْمُ: فيها دليل على كثرة علمه .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما يستفاد من آية الكرسي:

* التأكيد على التوحيد الخالص والمتمثل في قوله تعالى: ﴿ s t u v w﴾ [البقرة: ٢٥٥]، أي لا معبودَ بحقٍّ إلا هو .

* والآية تقرر توحيدَ الأسماء والصفات في قوله تعالى: ﴿ x y ﴾، وصفة الحياة تتعلق بها كُلّ الصفات؛ فلا سمعَ ولابصر ولا مُلْك بدون حياةٍ .

* وفيها الحثُّ على اللجوءِ إلى الله في كُلّ أمر في قوله: ﴿ y ﴾، ومعناه القائم على شؤون العباد بتَدْبِير أمورهم وحوائجهم .

* وفيها الحثُ على التوكل على الله في كلِّ وقت وحين ، قَالَ تعالى: ﴿ { | } ~ نَوۡمٌۚ ﴾، فكيف يُدعى غيرُه وهو الحي ؟ وكيف يُتَوَكَّل على غيره وهو القيوم ؟ وكيف يستغاث بغيره وهو سبحانه لاتأخذه سنة ولانوم ؟ .

* وفيها التأكيد بأنه لا يملك الشفاعة إلا الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن « ¬ ® ¯ ° ± ﴾ .

* وفيها التأكيد بإظهار القوة المطلقة التي لاحدود لها، والكون بما فيه من ســــــموات سبع وأرضين، لا يثقل على الله حفظهما، قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ ﴾ .

* وفيها بيان بصفة علو الذات والقدرة، قَالَ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ .

٤- جزاء الشـــــرك

(أ) أعظم الذنوب:

عَنْ عَبْدِ الله بن مسعود t قال: قَالَ: سَالتُ رَسُولَ الله j : أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لَعَظِيمٌ، قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» [متفق عليه، البخاري/ ٧٥٢٠، مسلم/٨٦].

(ب) يقود صاحبه إلى النار:

عن ابن مسعود t قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله j يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا؛ دَخَلَ النَّارَ، وَقُلْتُ أَنَا: وَمَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ» [رواه مسلم/ ٩٢].

(ج) الشرك لا يغفره الله إذا مات صاحبه على ذلك:

قَالَ تَعَـــالَى: ﴿ r s t u v w x y z { | } ~ ﴾ [النساء: ٤٨] .

وقَالَ تعالَى: ﴿ J K L M N O P Q R S T ﴾ [المائدة: ٧٢] .

(د) الوعيد الشديد للمشرك:

قَالَ تعالَى: ﴿ ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ﴾ [الحج: ٣١].

(هـ) الشرك يحبط العمل :

قَالَ تعالَى: ﴿ B C D E F G H I J K ﴾ [الفرقان: ٢٣] .

/

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيًا: أركان الإيمان

١ - الإيمــــان بالله

ويـشمل:

أ- توحيد الربوبية .

ب - توحيد الألوهية .

ج - توحيد الأسماء والصفات .

(أ) توحيد الربوبية

هو توحيد الله بأفعاله سبحانه مثل: الخلق، و الرزق، والتدْبير، والإحياء والإماتة...... الخ .

وقد آمن الكفار بذلك على زمن الرسول j والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ
« ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 ٱلْمَيِّتِ
» ¼ ½ ¾ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾
[يونس: ٣١].

وقَالَ تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ × ﴾ [العنكبوت: ٦٣] .

بل إن المشركين على عهد الرسول j كانوا يدعون الله وينيبون إليه في وقت الشِّدة، قَالَ تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 ﴾ [الروم: ٣٣] .

وكان المشركون يدعون الله تضرعًا وخُفية، كي ينجيهم من ظلمات البر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والبحر، لكنهم بعد ذلك يشركون، قَالَ تعالى:﴿ Z [\ ] ^ _
` a b c d e f g h i j k l m
n o p q r s t u v ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤].

وكان المشركون يخلصون في الشِّدة ويشركون في الرخاء .

قَالَ تعالى: ﴿ 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = >
? @ A B C ﴾ [العنكبوت: ٦٥] .

وكانوا يصرفون العبادة لأصنامهم كي تقربــهم عند الله .

قَالَ تعالى: ﴿ [\ ] ^ _ ` a b c d
e f g h i j k l m n o ﴾ [الزمر: ٣].

فإن قيل: لماذا قاتل الرسول j الكفار واستحل دماءهم وأموالهم مع إيــمانــهم بتوحيد الربوبية ؟

فالجواب:

بأن المشركين آمنوا بأن الله يرزق وطلبوا الرزق من غيره .

آمنوا بأن الله يدبر الأمر وطلبوا تدبِير الأمور من غيره .

آمنوا بأن الله كاشف الضر، والتجأوا وتضرعوا لغيره .

آمنوا بأن الله عزيز حكيم وطلبوا العزة من غيره .

آمنوا بأن الله مجيب المضطر إذا دعاه وطلبوا الشفاعة من غيره .

آمنوا بأن الله الخالقُ وذبحوا وتحاكموا لغيره وهو ما يسمى بشرك الألوهية .

ولم ينكر هذا التوحيد إلا القليل كـ: فرعون القائل: ﴿ I J K L ﴾

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

[النازعات:٢٤] ، والنمرود القائل: ﴿Q R S ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، والدهريون القائلون: ﴿C D E F ﴾ [الجاثية: ٢٤].

لكنهم كفروا بـها جحدًا واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًّا.

قَالَ تعالى: ﴿! " # $ % & ﴾ [النمل: ١٤].

وها هو فرعون يعترف وهو يرى الموت أمامه، قَالَ تعالى: ﴿8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J ﴾ [يونس: ٩٠].

(ب) توحيد الألوهية

تعريفه:

هو توحيد الله بأفعال العباد، أو صرف العبادة لله وحده، أو إفراد الله بالعبادة، وهو دين الرسل الَّذِينَ أرسلهم الله تعالى لعباده .

قَالَ تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: ٣٦] .

وقَالَ تعالى: ﴿! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 ﴾ [الأنبياء: ٣٥] .

العبادة:

تعريف العبادة : اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مِنَ العبادات الظاهرة:

«الدعاء(١)، والصـلاة، والذبح(٢)، والنـذر(٣)، والاسـتعانة(٤)، والاستعاذة(٥)، والاستغاثة(٦)، والحلف(٧)» .

من العبادات الباطنة:

«الخوف(٨)، والتوكل(٩)، والحب(١٠)، والخشية(١١)، والرهبة(١٢)، والإنابة(١٣)، والتسليم(١٤)، والتفويض(١٥)».

والعبادات كلها تصرف لله جل وعلا قَالَ تعالى: ﴿ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ ©رَبِّ « ¬ ﴾ [الأنعام: ١٦٢] .

---

(١) قال تعالى: ﴿ - . / 0 1 ﴾ [غافر: ٦٠] .

(٢) قال تعالى: ﴿ Z [\ ﴾ [الكوثر: ٢] .

(٣) قال تعالى: ﴿) * + , - . / ﴾ [الإنسان: ٧] .

(٤) قال تعالى: ﴿ 2 3 4 5 ﴾ [الفاتحة: ٥] .

(٥) قال تعالى: ﴿ 4 5 6 7 ﴾ [الفلق: ١] .

(٦) قال تعالى: ﴿ ! " # $ % ﴾ [الأنفال: ٩] .

(٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال j : «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إِلا بِالله وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ» [متفق عليه، البخاري/٣٨٣٦، مسلم/١٦٤٦].

(٨) قال تعالى: ﴿ 7 8 9 : ; < ﴾ [آل عمران: ١٧٥] .

(٩) قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣] .

(١٠) قال تعالى: ﴿ M N O P Q R S T U V W ﴾ [البقرة: ١٦٥].

(١١) قال تعالى: ﴿ G H I ﴾ [البقرة: ١٥٠]

(١٢) قال تعالى: ﴿ K L ﴾ [البقرة: ٤٠] .

(١٣) قال تعالى: ﴿ ¬ ® ¯ ﴾ [الزمر: ٥٤] .

(١٤) قال تعالى: ﴿ Y Z [\ ] ^ _ ` a b c ﴾ [لقمان: ٢٢].

(١٥) قال تعالى: ﴿ X Y Z [﴾ [غافر: ٤٤] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فلا يجوز صرف أيِّ عبادة من العبادات لغير الله، حيًّا كان أوميتًا، فالملائكة والأنبياء والصالحون كلهم عباد لله مفتقِرُون إليه، يرجون رحمته، ويخافون عذابه.

فلايجوز الاســـتغاثة بـهـم، أوالتوكل عليهم، أوالإنابة إليهم، أو الحلف بهم، أوالنذر لهم، أوالتوســـل بـهـم، إلا بما شرعه الله عز وجل لعباده من التوسل كالتوسل بأسمائه ســـبحانه أوبالعمل الصالح، أوبدعاء الرجل الحي الصالح .

مِن صُوَرِ شرك الألوهية

١- دعاء غير الله

فمن دعا غير الله في جلب نفع أو دفع ضُرّ متذللًا له مفتقرًا إليه، فقد وقع في الشرك، سواءٌ أكان المدعو حيًّا أم ميتًا، وذلك لأَنَّ الدعاء عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله، بل الدعاء هو العبادة.

قَالَ تعـــالى: ﴿ هُوَ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ٱلدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥].

وقَالَ تعالى: ﴿ § ¨ © زَعَمۡتُم « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ﴾ [الإسراء: ٥٦].

وقَالَ تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وقَالَ تعالى: ﴿ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o ﴾ [الأنعام: ٧١].

بل إن رسولنا الكريم j لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + - . /
0 1 2 3 4 5 6 8 9 : ; < = >
? ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

٢- الاستعانة بغير الله

وضابطها أن من استعان بغير الله في أمر لا يقدر عليه إلا الله فقد أشرك، كطلب الهداية أو الشفاء أو تفريج الكربات، سواءٌ أكان المستعان به حيًّا أم ميتًا، لأنَّ الاستعانة عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله تعالى.

قَالَ تعالى: ﴿ 2 3 4 5 6 ﴾ [الفاتحة: ٥].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله j يَوْمًا، فقال: «يَا غُلامُ » إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَالت فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» [رواه الترمذي/ ٢٥١٦] .

أما الاستعانة فيما يقدر عليه الغير، كأن يطلب منه قرضًا من المال مثلاً؛ فلا شيء فيه، وهو من التعاون على البر .

٣- الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة عبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿ ! " # $
% ﴾ [الأنفال: ٩].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والاستغاثة والاستعانة كلاهما دالٌّ على الطلب؛ إلا أن الاستعانة تكون في الأمور المعتادة، أمَّا الاستغاثة تكون في الكرب والضيق ووقتِ العُسر.

مِن صُوَرِ الاستغاثة الشركية: كأن يَغْرق إنسانٌ أو يكون في موقفِ شدةٍ، ولا يراه إلا الله ولا يطَّلِع عليه إلا الله؛ فإذا به ينادي يا فلان » أغثني؛ سواءٌ أَنَادَى مَلَكًا أم نبيًّا أم رجلًا صالحًا أم جِنًّا ؛ فالكلُّ عبادٌ لله مفتقرون إليه .

ومعنى هذا أنَّ مَن فعل ذلك فقد اعتقدَ فِيهمْ تدبِيرَ الأمور، وإجابةَ دعوةِ المضطرين، وذلك لا يقدر عليه إلا الله .

قَالَ تعـــــالى: ﴿ ¨ © ٱلۡمُضۡطَرَّ « ¬ ® ¯ °
± ² ´ µ ¶ ¹ مَّا » ¼ ﴾ [النمل: ٦٢].

أمَّا إذا كان يَرى أمامه مَن يقدرُ على نُصرتِه فِعلًا، فله أنْ يقول يافلان» أغثني.

قَالَ تعالى: ﴿ ? @ A B C D E F G H I
J ﴾ [القصص: ١٥].

٤- الخوف من غير الله

وضابطه: أن من يخافُ غير الله خوفًا يجعلُه يصْرِف له عبادةً من العبادات، أو يخاف منه خوفًا مُساويًا لخوف الله .

أو يخافُ مِن غير الله خوفَ السِّر مُعتقدًا فيه خَاصِيةً ذاتيةً تجعله قادرًا على إيصالِ النفع والضرِّ أو أنَّه يعْلَمُ ويَطَّلِعُ على حالِ غيرِه - ولو كان غائبًا عنه - أو يعلَمُ خواطِرَ نفسِه، سواءٌ أكان المخُوف جِنًّا أم إنسانًا حيًّا كان أو ميتًا، أو يخافُ مِن غيرِ الله خَوفًا يجعلُه يتركُ دينَ الله وهوغير مكرهٍ .

أمَّا الخوفُ الجبلِّي: كالخوف من حيوان مؤذٍ أو لصٍّ؛ فلا شيء فيه، قَالَ تعالى: ﴿ ; < = > ? @ ﴾ [طه: ٦٧].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥- محبة غير الله

وضابطه الشركي: أنَّ من أحبَّ غيرَ الله حبًّا مساويًا لمحبة الله، أو أكثر؛ فقد أشرك، قَالَ تعالى: ﴿ M N O P Q R S T U V W ﴾ [البقرة: ١٦٥]، أو جَعلَه يصرف له عبادة من العبادات، أو جعلَه يتركُ أَحْكَام الشريعة وهو غير مُكرهٍ، كأنْ يترك دينه من أجل حبه لامرأةٍ، أو ولدٍ، أو مال .

عن أبي هريرة t قال: قَالَ j : «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلا انْتَقَشَ» [رواه البخاري / ٢٨٨٧].

ومَن ارتكبَ مَعصيةً لأجلِ حُبِّه لغيرِ الله: فهو مِن الشركِ الأصغر .

أمَّا الحب الجبليِّ: كمَحبةُ الولدِ والزوجة فهذا حُبٌّ جبلِّيّ فطري لاشيء فيه طالما أنه لم يؤد إلى ما سبق بيانه .

٦- الحلف بغير الله

وضابطه: أنَّ مَن حلفَ بغيرِ الله غيرَ معتقدٍ فيمن يحلفُ به تدبيرَ الأمورِ أو النفعِ والضّر فهو شِركٌ أصغرُ .

فإنْ حلِفَ به مُعظِّمًا له تعظيمًا لا يكون إلا لله، أو اعتقد فيه تدبير الأمور أو مِلك النفع أو الضرّ، أو يخافُ منه خوفًا كخوف الله : فهو من الشرك الأكبر والعياذ بالله .

فهناك من الأشخاص من إذا حلف بالله أحلَّ لنفسه الكذب، وإذا حلف بأحد الأولياء في نظره خاف أن يَكذِب .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ : قال رسول الله j : «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» [رواه الترمذي / ١٥٣٥ . وانظر صحيح الجامع / ٦٢٠٦].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٧- التوكل على غير الله

والتوكل عبادة، قَالَ تعالى:[وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾] [المائدة: ٢٣].

فمن توكل على غير الله مفتقرًا إليه في جلب نفع أو دفع ضُرّ، فقد وقع في الشرك والعياذ بالله .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا: أَلا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟ قَالَ: المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ j : «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إليه» [رواه الترمذي. وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢].

أفعال لا يقدر عليها إلا اللّه، ولا تطلب إلا من اللّه
ومن طلبها من غير اللّه فقد جعل معه شريكًا

١- طلب هداية التوفيق، قَالَ تعالى: ﴿N O P Q R ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

أما طلب الدلالة والإرشَاد فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ 9 : ; < = > ﴾ [الشورى: ٥٢].

٢- طلب غفران الذنب من غير الله، قَالَ تعالى: ﴿H I J K L ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

أما طلب العفو مِن ظُلم اقترُف في حق إنسان فهو واجب .

٣- طلب النصرة، قَالَ تعالى: ﴿d e f g h i j k l ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما طلب النصرة بمعنى المساعدة بالعتاد أو بالنفس أو بالمال فهو من باب التعاون على البر(١) .

٤- طلب الشفاء من غير الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠].

أما طلب التداوي فهو مندوب .

٥- طلب الأولاد، قَالَ تعالى: ﴿ 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 ٱلذُّكُورَ « ﴾ [الشورى: ٤٩] .

أما معالجة عدم الإنجاب فليس منه .

٦- طلب الرزق، قَالَ تعالى: ﴿ x y z { | } ﴾ [الذاريات: ٢٢].

أما السعي وراء الرزق فهو واجب، أما اعتقاد أن غير الله يملك الرزق فهذا هو الشرك .

٧- طلب تفريج الكرب، قَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ § ¨ © زَعَمْتُم « ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ µ ﴾ [الإسراء: ٥٦].

٨- طلب إنزال الغيث، قَالَ تعالى: ﴿ ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 ٱلْوَلِيُّ » ¼ ﴾ [الشورى: ٢٨].

٩- طلب دخول الجنة والنجاة من النار، قَالَ تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨].

١٠- طلب الشفاعة قَالَ تعالى: ﴿ \ ] ^ _ ` a b

---

(١) ونصر المظلوم على الظالم: واجب، والتناصر بين المسلمين ضد أعداء الله فرض لازم، قال تعالى: ﴿ i j k l m n ﴾ [الأنفال: ٧٢] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

﴿ r q p o ‌ ‌ m l k j i h g f e d c ﴾ [البقرة: ٢٥٤] .

وهذه هي الشفاعة التي نفاها الله في كتابه وتسمى الشفاعة المنفية، أما الشفاعة المثبتة فهي التي تطلب من الله بإذنه لمن يرضى قولَه وعملَه، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَن » ¬ ® ¯ ° ± ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

أو تطلب من المخلوق فيما يقدرعليه، قَالَ تعالى: ﴿ ، ¹ شَفَٰعَةً » ¼ ½ ¾ يِّنْهَا ﴾ [البقرة: ٨٥].

١١- طلب علم الغيب، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ × يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] .

عن صفية عن بعض أزواج النبي j رضي الله عنهن عن النبي j : «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» [رواه مسلم/ ٢٢٣٠].

١٢- طلب البركة من غير الله، كالتبرك بقبور الأنبياء والصالحين .

والبركة من الله عَزَّ وَجَلَّ يختص بعض خلقه بما يشاء منها ولا تَثبُتُ إلا بدليل، وهي في الزمان كليلة القدر، وفي المكان كالمساجد الثلاثة، وفي الأشياء كماء زمزم، وفي الأشخاص كذوات الأنبياء، صلوات الله عليهم أجمعين، ورِيقُ النَّبي j وقد انقطع ذلك بموتـهم، صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

---

(١) تنبيه: يلاحظ أن التبرك بدعاء الصالحين من عباد الله الأحياء، لا حرج فيه، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

معنى الشهادتين وشروطهما

معنى شهادة أن لا إله إلا الله: تعني أن لا معبودَ بحقٍّ إلا الله .

شروط شهادة أن لا إله إلا اللّه:

١ - العلْمُ المنافي للجهل .

٢ - اليقينُ المنافي للشك .

٣ - القَبولُ المنافي للرد .

٤ - الانقيادُ المنافي للترك .

٥ - الإخلاصُ المنافي للشرك .

٦ - الصِّدقُ المنافي للكذب .

٧ - المحبَّة المنافية للبغض .

معنى شهادة أن محمدًا رسول اللّه، تعني:

الاعتراف ـ ظاهرًا وباطنًا ـ أنه عبد الله ورسوله إلى الناس كافة، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع .

مقتضاها:

١ - الاعترافُ برسالتِه باطنًا وظاهرًا .

٢ - متابعتُه بما جاءَ به من الحق .

٣ - تصديقُه فيما أخبر .

٤ - محبته أشدُّ من محبة النفس والمال والولد والناس أجمعين .

٥ - تقديم قوله على قول كُلّ أحد .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(ج) الإيمان بأسماء الله وصفاته

وأسماءُ الله تعالى وصفاته: يجب علينا أن نُثبتَ له عَزَّ وَجَلَّ ما أثبته لنفسه أوعلى لسان نبيِّه j ونُقل إلينا بطريقٍ صحيح، بلا تمثيل ولا تعطيلٍ ولا تحريفٍ، ولا تكييف، قَالَ تَعَالَى: ﴿ 1 2 3 5 6 7 8 ﴾ [الشورى: ١١] .

فمن الصفات الذاتية: أي الملازمة للذات:

القدرة(١)، والإرادة(٢)، والعلم(٣)، والحياة(٤)، والسمع والبصر(٥)، والوجه(٦)، واليدان، والعَيْنان، وغير ذلك مما ثبت في القرءان والسنة.

ومن الصفات الفعلية: التي يفعلها إذا شاء :

الاستواء(٧)، والحب(٨)، والرضا(٩)، والسخط(١٠)، والكراهية(١١) العجب(١٢)، والإتيان(١٣)

(١) قال تعالى: ﴿R S T U V﴾ [الحشر: ٦] .
(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [الحج: ١٤] .
(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] .
(٤) قال تعالى: ﴿s t u v w x y﴾ [البقرة: ٢٥٥]
(٥) قال تعالى: ﴿1 2 3 5 6 7﴾ [الشورى: ١١] .
(٦) قال تعالى: ﴿f g h i j﴾ [القصص: ٨٨] .
(٧) قال تعالى: ﴿Y Z [\﴾ [طه: ٥] .
(٨) قال تعالى: ﴿6 7 8 9﴾ [التوبة: ٧] .
(٩) قال تعالى: ﴿_ ` a b c d e f g﴾ [الفتح: ١٨].
(١٠) قال تعالى: ﴿_ ` a b c d e f g﴾ [المائدة: ٨٠].
(١١) قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ¢ £ ¤﴾ [التوبة: ٤٦] .
(١٢) قال j : «يضحك الله إلى رَجُلَيْنِ ...» [متفق عليه، البخاري/ ٢٨٢٦، مسلم/ ١٨٩٠] .
(١٣) قال تعالى: ﴿ ¾ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومنها: المجيء[١] والفرح[٢]، وغير ذلك مما ثبت في القرءان والسنة .

فنقول في استواء الله عَزَّ وَجَلَّ هو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ C D E F G I J K L M S R Q P O ﴾ [الأعراف:١٨٠] .

والمعية نوعان:

عامة: وهي معية العلم، قَالَ تعالى: ﴿ > ? @A B ﴾ [الحديد: ٤].

وخاصة: وهي معية التوفيق والنصرة والتأييد لأوليائه، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ × مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل: ١٢٨].

والولاية نوعان:

ولاية خاصة: وهي للمؤمنين بالنصرة .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ × مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ à ﴾ [محمد ١١].

ولاية عامة: وهي ولاية الملكية .

قَالَ تَعَالَى في شأن الكفار: ﴿ L M N O P Q ﴾ [الأنعام: ٦٢] .



(١) قال تعالى: ﴿ « ¼ ½ ¾ صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] .

(٢) قال ﷺ: «..... أَمَا وَاللهِ للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ» [رواه مسلم].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢- الإيمان بالملائكة

الملائكة خُلقَت مِن نورٍ، وهُمْ عبادٌ مُكرَّمون، يُسبِّحون الليل والنهار لا يفترُون، لا يَعْصُونَ الله مَا أمرَهم، ويفعلون ما يؤمرون، أُولِو أَجْنِحةٍ مَثنى وَثُلاث ورُبَاع وأكثر من ذلك، لا يأكلون ولا يشْربون ولا ينامُون، وليسوا بذكورٍ ولا إناثٍ .

قَالَ تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ¢ £ ¤ ¥ ¦ ¦ ¨ © ء
« ¬ ® ¯ ﴾ [الزخرف: ١٩] .

فلا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله أو الاستغاثة أوالاستعانة بهم أو النذر لهم .

لهم وظائف فمنهم الموكَّل بالوحي، والموكَّل بالجبالِ ونفخِ الصورِ، ومنهم الكتبةُ والحفظةُ، وحملةُ العرش، وملكُ الموت، وخزنة الجنة والنار، وغير ذلك .

عالم الجن

الجن من خلق الله، وهم مكلفون كالبشر، منهم من آمن، ومنهم من كَفَر، خلقوا من مارج من نار، يأكلون ويشربون ويتناسلون .

ولم يكن منهم رسول، وهم مُسَلَّطُون على الإنس بالوسْوَسة .

وطريقُ العصمة منهم الإيمانُ الصادق وذكرُ الله، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، قَالَ تعالى: ﴿W X Y Z [\ ] ^ _ ` a
b ﴾ [الجن: ٦].

وقَالَ تعالى: ﴿ ، 1 شُرَكَآءَ » ¼ ¦ ¾ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

لا يعلمون الغيب، قَالَ تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ à مَا â فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ [سبأ: ١٤].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣- الإيمان بالكتب

نؤمن بالكتبِ المنزلةِ من الله تعالى على رُسلِه، وبما سمَّى الله منها كـ : «صُحف إبراهيمَ وموسى، والزبور، والتوراة، والإنجيل، وخاتمُها القرآن» .

والقرءان كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربيٍّ مبين .

أفضل الكتب وناسخها، وأنَّ ما قبله طرأ عليه التحريفُ، ولذلكَ يجبُ اتِّباعُه دونَ ما سبق، صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ .لا يأتيه الباطل من أي جهة (١) .

قال تعالى: ﴿c d e f g h i j k l m n o p q﴾ [فصلت: ٤٢] .

والقرءانُ كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولًا، وليس بمخلوق ككلام البشر .

ومن زعم أنه ككلام البشر فقد كَفَر وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر.

قَالَ تعالى: ﴿F G H﴾ [المدثر: ٢٦]، لمن قال: ﴿@ A B C D E﴾.

والقرءان كلامُ الله حروفُه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود وهو مُعجزٌ دالٌّ على صِدق مَا جَاءَ به مُحَمَّد j لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره .

قال تعالى: ﴿, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?﴾ [الإسراء: ٨٨] .

وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قَالَ تعالى: ﴿g h i j k l m n﴾ [الحجر: ٩].

ومن أنكر شيئًا من القرءان أو ادَّعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف فهو

---

(١) «لمعة الاعتقاد للمقدسي»، شرح العلامة محمد بن العثيمين. ط/ الثانية. مكتبة الإمام البخاري : (ص/٨٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كافر، ويفسر القرءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد، فإن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم .

٤- الإيمان بالرسل

ورسُلِ الله عليهم صلوات الله أجمعين أفضل خلق الله، نصفهم بالصدق والأمانة والتبليغ والفطانة، ولا يجوز التفريق بينهم، قال تعالى: ﴿ b c d e f g h i j k l m n p q r s ﴾ [النساء: ١٥٢].

ولا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله أو الذبح لهم أو الحلف بـهـم، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : < = > @ A B D E F H I J K M N O P Q S T U V W X Y [\ ] ﴾ [النساء:١٧١].

ومُحَمَّد j عبدُه المصطفى، وَنَبِيُّه المجتبى، ورسولُه المرتضى، وخاتم الأنبياء، وإمامُ الأتقياء، وسيّدُ المرسلين، وحبيبُ ربِّ العالمين .

طاعته من طاعة الله، قال تعـــالى: ﴿ ! " # $ % & ﴾ [النساء:٨٠] .

وكل دعوة بعده فغيٌّ وهوَى، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

والعصمةُ ثابتة للرسول j ولأمته في مجموعها، فهي معصومةٌ من الاجتماع على ضلالةٍ، وأما آحَادها فلاعِصمةَ لأحدٍ منهم بعدَ الرسول j ، قال j : «إِنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةٍ، وَيَدُ الله مَعَ الجَمَاعَةِ ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إِلَى النَّارِ» [رواه الترمذي/ ٢١٦٧] .

والمِعراجُ حقٌّ وقد عُرِجَ به j بشَخْصه في اليقظة إلى السماء ثم حيث شاء الله من العُلى، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + ﴾ [الإسراء: ١] .

والحَوضُ الَّذِي أكرمه الله به غياثًا لأمته حق .

والشفاعة التي ادخرها لهم حق، والرُؤيا الصالحةُ حقٌّ وهي جزءٌ منَ النبوة، وفيها كراماتٌ ومُبشِّراتٌ بشرطِ موافقتها للشرعِ وليست مَصدَرًا للتشريع .

٥- الإيمان باليوم الآخر

نؤمنُ بعذابِ القبرِ ونعيمِه (١)، وعلاماتِ الساعة الصغرى والكُبرى (٢)، ونزولِ المسيح عيسى بنِ مريم (٣)، وخروجِ يأجوج ومأجوج (٤)، وخروج الدابةِ (٥)، وطلوعِ الشمس من مَغربـها (٦)، والريحِ الطيبة التي تأخذ أرواح المؤمنين في آخر الزمان .

---

(١) قال تعالى: ﴿ = > ? @ A B C D ﴾ إلى قوله: ﴿ _ ` a b ﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٩] .

(٢) قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ × إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [محمد: ١٨] .

(٣) قال تعالى: ﴿ p q r s t u v w x ﴾ [النساء: ١٥٩] .

(٤) قال تعالى: ﴿ S T U V W X Y Z [\ ﴾ [الأنبياء: ٩٦] .

(٥) قال تعالى: ﴿ V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e ﴾ [النمل: ٨٢] .

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قال j : «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ﴿ 5 6 7 8 ﴾ ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ [الأنعام: ١٥٨]»، [متفق عليه، البخاري/ ٤٦٣٦، مسلم/ ١٥٧] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونؤمنُ بالنفخةِ الأُولى ثم النفخةِ الثانية .

قال تعالى: ﴿ ! " # $ %& ' ( ) * + ,
- . /0 1 2 3 4 5 6 7 ﴾ [الزمر: ٦٨].

ونؤمن بالبعث(١) والحشر(٢) والحساب(٣)،

وأخْذِ الكتاب باليمين(٤) أو بالشمالِ(٥)، وشهادةِ الأعضاء كاللِّسَانِ، واليدِ، والجِلْدِ، والرِّجلِ(٦)، وشهادةِ الأرض .

ونؤمنُ بصُحفِ الأعمالِ(٧) والميزانِ(٨)، والصراط حق يجُوزه الأبرار، ويزلَّ عنه الفجَّار(٩)، والحوض الذي وعد به نبينا محمد j حقٌّ(١٠).

والشفاعة ثابتة لنبينا محمدٍ j فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا، وصاروا فحمًا وحممًا، فيدخلون الجنة بشفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات.

قال تعالى: ﴿ I J K L M N O P Q R ﴾
[الأنبياء: ٢٨].

---

(١) قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ × وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٩-٥٠].

(٢) قال تعالى: ﴿ g h i j k l m n o p q r ﴾ [مريم: ٨٥-٨٦].

(٣) قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦].

(٤) قال تعالى: ﴿ h i j k l m n o p ﴾ [الحاقة: ١٩].

(٥) قال تعالى: ﴿ ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ ﴾ [الحاقة: ٢٥].

(٦) قال تعالى: ﴿ t u v w x y z { | ﴾ [النور: ٢٤].

(٧) قال تعالى: ﴿ } ~ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ¢ £ ¤ ﴾ [الإسراء: ١٤].

(٨) قال تعالى: ﴿ A B C D E F G H I ﴾ [القارعة: ٦-٧].

(٩) قال تعالى: ﴿ ` a b c d e f g h i ﴾ [مريم: ٧١].

(١٠) ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولا تنفع الكافر شفاعة الشـــافعين، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % ﴾ [المدثر: ٤٨].

والجنَّة والنار مخلوقتان، لا يَفنيان، لقوله تعالى: ﴿3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ﴾ [الأحزاب: ٦٤-٦٥] .

وقال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) ﴾ [البينة: ٨]

ورؤية أهل الجنة لله بغيرِ إحاطة كما صرح به القرءان الكريم، قَالَ تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] .

وتفسيرها عَلى مَا أراده الله وعَلِمَهُ، غَير مُتَأولِين بآرائِنا ولا مُتوَهِّمين بأهوائِنا.

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق .

قَالَ تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ × رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

فالله سبق عِلْمهُ كُلَّ كائنٍ مِن خلْقِه؛ فقدَّر ذلك تقديرًا محكمًا، وقد قدَّرَ مَقاديرَ الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألفَ سنةٍ، وكان عرْشُه على الماء.

وقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه، ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.

والإرادة ضربان: كوني وشرعي

فالشرعيُّ يستلزمُ محبة الله له، والإنسانُ محاسب عليه، والكونيُّ لا يستلزمُ محبة الله له، وهو حتميُّ التنفيذ، لا يحاسب عليه الإنسان .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومِثَالُ القضاء الشرعي: قوله تعالى: ﴿ g h i j k l
m n ﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومِثَالُ القضاء الكوني: قوله تعالى: ﴿ ! " # $ %
& ' ( ) * ﴾ [فصلت: ١٢].

والأمر كوني وشرعي فمثال الأمر الشرعي قوله تعالى: ﴿ ¶
بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الأعراف: ٢٩].

ومِثَالُ الأمر الكوني قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: ١٦].

والإرادة كونية وشرعية فمثال الإرادة الشرعية قوله تعالى: ﴿
! " # $ % ﴾ [النساء: ٢٧].

ومِثَالُ الإرادة الكونية: قوله تعالى: ﴿ ! " # $ % &
' (﴾ [الأنعام: ١٢٥].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثا:

١- قضايا الإيمان والكفر

والإيمان: قول باللِّسَان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قَالَ تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

والإحسان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإيمان؛ والإيمان أعم من جهة نفسه وأخص من جهـــة أصحابه من الإســـلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿] ^ _ ` a b c d e f g h i j
k ﴾ [الحجرات: ١٤].

ولا يجوز لنا تكفير أحد من أهل القبلة بقولٍ أو بفعل ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، قَالَ j : «أيما امرئ قال لأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا فَإِنْ كَانَ كَمَا قَال وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْه» [متفق عليه، البخاري/ ٦١٠٤، مسلم/ ٤] .

الكفر نوعان: أكبر و أصغر:

فمِثَالُ الكفر الأكبر: كفر الإباء والتكذيب والاستكبار والشك.

ومِثَالُ كُفْر الإباء: قوله تعالى: ﴿ v w x y z {
| } ~ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ ¢ £ ﴾ [البقرة: ٣٤].

ومِثَالُ الكُفْر الأصغر: كُفْر النِّعْمَة، قَالَ تعالى: ﴿ 2 3 4 5
6 7 8 9 : ; < = > ? @ A
B C D E F G H I ﴾ [النحل: ١١٢].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والشرك : أكبر وأصغر وخفي:

فمن الشرك الأكبر: شرك الدعوة وشركُ النية والطاعة والمحبة .

ومِثَالُ شرك الدعوة: قَالَ تعالى: ﴿ 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @A B ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

ومن الشرك الأصغر: «الرياء»: قَالَ تعالى: ﴿ â كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ç è é ê ë بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ î ﴾ [الكهف: ١١٠].

ومن الشرك الخفي قول الرسول j : «الشِّرْكُ في هذه الأمَّةِ أخْفَى من دَبيب النَّمْلة السَّوداء على صفاةٍ سوداءَ في ظلمةِ الليلِ» ، وقد فسَّر ابنُ عبَّاسٍ هذا الشركَ بمثلِ قول الرجل لصاحبه : «ما شاء الله وشئت» وقول الرجل : «لولا الله وفلان»، قَالَ j : «لا تَقُولُوا مَا شَاءَ الله وَشَاءَ فُلانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا مَا شَاءَ الله، ثُمَّ ما شَاءَ فُلانٌ» [أبو داود].

النفاق نوعان: «اعتقادي وعملي»:

فمن النفاق الاعتقادي: تكذيب أو بُغْضِ الرسول j أو بغضِ ما جاء به الرسول j أو المَسرة لانخفاض دينِ الرسول j .

ومن النفاق العملي: قول الرسول j : «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» [متفق عليه، البخاري/ ٣٣، مسلم/ ٥٩].

والفِسْقُ: قد يطلق على الكُفْر قَالَ تَعَالَى: ﴿ z { | } ~ ے وَمَا ¢ £ ¤ ¥ ﴾ [البقرة: ٩٩]، وقد يُطلقُ عَلَى المَعْصية التي لا تُخرج مِن المِلَّةِ، قَالَ تعالى: ﴿ \ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o ﴾ [النور: ٤]، والخطاب لبيان حكم جلد القاذف للمحصنة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والظلم قد يطلق على الكفر، قَالَ تعالى: ﴿ o p q ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

وقد يطلق على ما دون الكُفْر قَالَ تعالى: ﴿W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d ﴾ [القصص: ١٦].

والمعصية قد تطلق على الكفر، كقوله تعالى: ﴿ j k l m n o p q r s t u v w x y ﴾ [آل عمران: ١١٢].

ومن المعصية التي لاتخرج من المِلَّة قولُه تعالى: ﴿ ¢ £ ¤ ¥ ﴾ [طه: ١٢١].

حكم مرتكب الكبيرة

ومرتكبُ الكبيرة التي دون الكفرِ والشركِ: لا يخرج من الإيمان، فهو في الدُّنيا مؤمن ناقصُ الإيمان، وفي الآخرة تحتَ مشيئة الله إن شاءَ غفرَ لَه وإن شاء عذبه.

والموحدون مصيرُهم إلى الجنةِ لا يُخَلد أحدٌ مِنهم في النار.

٢- الولاء والبراء

والولاء: هو القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم.

والبراء: هو قطع المحبة والنصرة مع الكفار.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، كما في الحديث: «إِنَّ أوثقَ عُرَى الإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي الله وَتُبْغِضَ فِي الله» [رواه أحمد، وانظر صحيح الجامع/ ٢٠٠٩].

وبالولاء والبراء تُنال ولاية الله، قال j : «مَنْ أَحَبَّ لله وَأَبْغَضَ لله وَأَعْطَى لله وَمَنَعَ لله فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ» [رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ٤٦٨١].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهو من حقوق التوحيد، قَالَ تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ " # $ % & ' ( ) + , - . / 0 1 2 3 5 6 7 8 9 : ﴾ [المائدة: ٥١].

ومن الأَمْثِلَة على الولاء للمؤمنين: موقف الأنصار رضي الله عنهم من إخوانهم المهاجرين رضي الله عنهم والَّذِي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿ 1 ٱلدَّارَ « ¼ ½ ¾ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ × ﴾ [الحشر: ٩].

ومن الأَمْثِلَة على المعاداة للكفار: موقفُ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والَّذِينَ معه من قومهم الكفار.

قَالَ تعالى: ﴿ s t u v w x y z { | } ~ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © وَبَدَا « ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ ﴾ [الممتحنة: ٤].

٣- التشـــريع

نؤمن بأنَّ الله يحكمُ ولا معقبَ لحكمه، قَالَ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [الرعد:٤١] .

فليسَ لأحدٍ أن يُحِلَّ إلا مَا أحلَّهُ الله، ولا يُحَرِّمَ إلا مَا حَرَّمَهُ الله.

قَالَ تعالى: ﴿ { | } ~ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ¢ £ ¤ ¥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

¦ § ¨ © ﴾ [النحل: ١١٦] .

فالآية دالَّةٌ على أن ذلك مِن الكذِبِ على الله ورسولِهِ، وقد أخبرَ سُبحانه أنَّ من أوجب شيئًا أو حَرَّم شيئًا من غير دليل، فقد جعل نفسَه شريكًا لله .

والتشريع من خصائصه سبحانه:

قَالَ تعالى: ﴿ } ~ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ﴾ [الشورى:٢١].

قَالَ تعالى: ﴿ [\ ] ^ _ ` b c d e f ﴾(١) [الأنعام: ١٢١] .

وقَالَ تعالى: ﴿ ¨ © وَرُهْبَٰنَهُمْ « ¬ ® ¯ ﴾(٢) [التوبة: ٣١].

ولَمَّا سَمِعَ عَديُّ بنُ حاتم t هذه الآية قال: يا رسول الله « إنَّا لسْنَا نعبدهم، فقال له النبي j : «أليسوا يُحِلُّونَ ما حَرَّمَ الله فتحلونه؟ ويحرِّمُون ما أحلَّ الله فتُحَرِّمُونه ؟» قال: بلى قال : «فتلك عبادتــهم» .

/

---

(١) **قال العلامة السعدي في تفسيره:** أي وإن أطعتموهم في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، إنكم لمشركون، لأنكم اتخذتموهم أولياء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم طريقهم. «تيسير الكريم الرحمن»: (ص/ ٢٧١) .

(٢) **قال العلامة الشوكاني في تفسير الآية:**«أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرونهم به، وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتخذين لهم أربابًا؛ لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب» (ج/ ٢ص/ ٤٤٢).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- الجماعة والإمامة

والجماعة:

مَن كانوا على الحقِّ وهمْ أصحاب النبي j والتابعونَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وهم الفرقةُ الناجية، وكلُّ مَن التزم بمنهجهم فهو من الجماعةِ، وإنْ أخطأ في بعض الجزئيات .

ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين .

قال تعالى: ﴿ A B C D E F ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .

قال تعالى: ﴿ v w x y z { | } ~ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ¢ £ ¤ ¥ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] .

ويجبُ ردُّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتابِ الله وسنةِ نبيِّه محمَّد j وما كان عليه السلفُ الصالح .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ فِيٓ » ¼ ½ ¾ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ٦٥] .

وقَالَ تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ × ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء: ٥٩] .

والجمعة والجماعة من أعظم شعائرِ الإسلام، ولا يجوزُ مفارقةُ جماعةِ المسلمين .

والسمع والطاعة واجبٌ لأئمة المسلمين وأمراءِ المؤمنين، برِّهم وفاجرِهم، ما لم يأمروا بمعصية .

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾ [النساء: ٥٩].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإقامةُ الحجِّ والجُمَع معهم، وعدمُ الخروجِ عليهم لِمَا في ذلك مِن التفرقةِ وشقِّ عَصا المسلمين، وَيَحْرُمُ القِتالُ بينَ المسلمين على الدنيا والحميةِ الجاهليةِ وهو من أكبر الكبائر.

٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين

والصحابةُ الكرامُ كُلُّهم عُدول، وَهُم أفضلُ هذه الأمةِ نشهد لهم بالإيمان والفضلِ، حُبُّهم دينٌ وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ، نَكُفُّ عَمَّا شَجَر بينهم، ونتركُ الخوضَ فيما يقدَحُ في قدرِهم.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عُمَر ثمّ عُثمان ثُمّ عليّ وهم الخلفاء الرَّاشدون والأئمة المهتدون . ونشهد للعشرةِ المبشَّرين بالجنة ومَن شهِد لهم رسول الله j بالجنة .

ونُحسِن القولَ في أصحابِهِ وأزواجه الطاهرات، أمهاتِ المؤمنين، أفضلهن خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنهن أجمعين .

وعلماءُ السلف من السابقين ومن بعدَهم من التابعين أهلُ الخير والأثرِ وأهلُ الفقهِ والنظَرِ لا نَذْكُرُهم إلا بالجميلِ.

قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & '

( ) * + , - . / 0 1 2 3

4 5 6 8 9 : ﴾ [التوبة: ١٠٠].

والمؤمنون أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه .

والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماضٍ إلى قيام الساعة .

والأمرُ بالمعروف والنَّهْي عن المنكر مِن أعظمِ شعائر الإسلام،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأسبابِ حفظه، وهما يجبان بحسب الاستطاعة .

قال تعالى: ﴿ . / 0 1 2 3 4 5 6
7 8 9 : ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

نتمسك بالاتباع ونترك الابتداع، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قَالَ ز : «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ ؛ فَهُوَ رَد» [متفق عليه، البخاري/٢٦٩٧، مسلم/١٧١٨] .

/

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعًا : منهيات تخل بالعقيدة

١- النهي عن الذبح لغير الله:

عن علي t قال: قال j : «لَعَنَ الله مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ الله مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، وَلَعَنَ الله مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ الله مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ» [رواه مسلم/ ١٩٧٨].

٢- النهي عن تعليق التميمة لجلب نفع أو دفع ضرّ:

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا: أَلا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟» قَالَ المَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ j : «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إليه؟». [وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢] .

٣- النهي عن وضع خرقة أو خيط في الأعناق لاتقاء العيْن:

عن حذيفةَ أنه رأى رجـلًا في يدِه خيطٌ من الحرير، فقطعه وتلا قول الله تعالى: ﴿ 9 : ; < = > ? @ ﴾ [يوسف: ١٠٦].

فإن اعتقد أنَّ هذا الخيطَ يدفعُ البلاءَ بنفسه؛ فهو مِن الشركِ الأكبر، وإنِ اعتقد أنه سببٌ والمسبب هو الله فهو شرك أصغر.

٤- النهي عن التمائم والرقى والتّوَل:

عن ابن مسعودٍ t قال: سمعت رسول الله j يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» . [وانظر صحيح أبي داود/ ٣٨٨٣].

والتميمة: شيء يعلق على الأولاد من العَيْن، والرقى: عزائم يقرأ بـها بغير ما أنزل الله، أما الرقى من القرءان والسنة مع اعتقاد أن النافع والضار هو الله فهي مشروعة، والتولة: شيء يصنع يزعمون فيه أنه يحبب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥- النهي عن التبرك بالأشجار:

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ t أَنَّ رَسُولَ اللهِ j لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ» اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ j : «سُبْحَانَ اللهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [الترمذي . وانظر صحيح الترمذي / ٢١٨٠].

٦- النهي عن التطير:

عن أنس بن مالك t قال: قَالَ j : «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ» قالوا: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا الفَأْلُ ؟ قال: «كَلِمَةٌ طَيبَةٌ» [متفق عليه، البخاري/٥٧٧٦، مسلم/ ٢٢٢٤].

والتطير مذموم لأنه فيه اعتماد على غير الله و سوء ظن بالله تعالى، كأن يمنعه من المضي تشاؤمه من صوت كصوت الغراب، وكفارته قول : «اللهمَّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُكَ وَلا طَيْرَ إلا طَيْرُكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ» .

٧- النهي عن قول: مُطرنا بنوء كذا :

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ t أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ j صَلاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟» قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قال: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ» [البخاري/٨٤٦، مسلم/٧١].

٨- النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال j : «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» [متفق عليه، البخاري/ ١٣٩٠، مسلم/ ٥٣١].

وذلك لأَنَّ اتخاذ القبور مساجد ذريعة للشرك والغلو في الأنبياء والصالحين فيدعونهم من دون الله كما حدث لأهل الكتاب من الغلو في أنبيائهم.

ونـهي أيضًا عن الصلاة إلى القبور قال j : «لاتُصَلُّوا إِلَى القُبُورِ ولا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» [رواه مسلم/ ٩٧٢].

٩- النهي عن التألي على اللّه :

عن جندب t قال: قال j : «إِنَّ رَجُلا قَالَ: وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قال» [رواه مسلم/ ٢٦٢١] .

وفي الحديث إشعار بسوء ظن بالله ، وفيه حجر على الله وتطاول على حكمته في خلقه .

١٠- النهي عن المضاهاة بخلق اللّه :

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ j وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ» [متفق عليه، البخاري/ ٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧].

وفي الحديث دليل على الوعيد الشديد لمن يصنع تمثالًا أوصنمًا أوغيرها لذواتِ الأرواح، أمَّا استخدام الصور في البطاقة الشخصية فقد رُخِّصَ فيه للحاجة الماسة .

١١- النهي عن الغلو في الألفاظ :

عن عُمَرَ t قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ j يَقُولُ: «لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ» [رواه البخاري/ ٣٤٤٥].

١٢- النهي عن سوء الظن بالله جل وعلا :

قَالَ تَعَالَى في شأن المنافقين: ﴿ 1 2 3 4 5 6 ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومِن صُوَرِ الظن السيء بالله: الظن بأن الله لن ينصر رسله ولا عباده الصالحين، أوالظنّ بأنه لن يُتمّ أمر رسله، أو أنه لن يظهر دينه على الدين كله.

أويظنُّ أنَّ الله لن يقبل توبتَه، أو يقنطُ من رحمة الله والعياذُ بالله .

قَالَ تعالى: ﴿ - . / 0 1 2 3 4 5 6 ﴾ [يوسف: ٨٧].

١٣- النهي عن قول: (لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا):

عن أبي هريرة t قال: قال j : «الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؛ فَلا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» [رواه مسلم/ ٢٦٦٤] .

وذلك لما تدل عليه كلمة (لو) من الندم والضجر على ما فات، مما لا يمكن استدراكه، مما يدل على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

١٤- النهي عن قول: (السلام على الله) ؛ فإن الله هو السلام :

عن عبد الله بن مسعود t قال: قال j : «لا تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى الله فَإِنَّ الله هُوَ السَّلامُ ...» [متفق عليه، البخاري/ ٨٣٥، مسلم/ ٤٠٢] .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٥- النهي عن كثرة الحلف بالله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ [المائدة: ٨٩]، وذلك لما فيه من تعظيم الله عن كثرة الحلف وجعله عرضة لكل يمين، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٤] فينبغي أن يكون الحلف بالله بقدر الحاجة .

١٦- النهي عن الحلف في البيع ولو كان صادقًا تأدبًا مع الله تعالى

عن أبي هريرة t قال: قال j : «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ للرِّبح» [متفق عليه، البخاري/٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦].

وهو من باب سد الذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور الأشد الآتي، قال j : «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ الله j ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الكَاذِبِ» [رواه مسلم/١٠٦] .

١٧- النهي عن ردِّ من سأل بالله تعظيمًا لحق الله:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال j : «مَنِ اسْتَعَاذَ بِالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِالله فَأَعْطُوهُ، وَمَنِ دعاكم فَأَجِيبوه، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تكافئونه فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تروا أَنَّكم قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» [رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/ ١٦٧٢].

وفيه أيضًا: تعظيم حق المؤمن، ويشترط في إعطاء السائل: أن لا يكون فيه مضرّة، أو قطع رحم، أو مشقة .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٨- النهي عن قول عبدي وأمتي:

عن أبي هريرة t قال: قال j : «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبَّكَ، أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلايَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ فَتَاتِي غُلامِي» [متفق عليه، البخاري/٢٥٥٢، مسلم/ ٢٢٤٩].

وفي الحديث: نـهيٌ عنِ التلفظ بما يُوهِم مشاركةَ الله في صفاته وأسمائِه، كإطلاق ربوبية إنسان لإنسان، أوعبودية إنسان لإنسان، والأدب في الألفاظ: دليلٌ على كمالِ الإخلاصِ، وصفاء التوحيد .

١٩- النهي عن التشبه بالمشركين:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله j : «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لتبَعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله » اليَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ ؟» [متفق عليه، البخاري/ ٧٣٢٠، مسلم/٢٦٦٩].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال j : «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللِّحَى» [متفق عليه، البخاري/ ٥٨٩٣، مسلم/٢٥٩].

٢٠- النهي عن التسمي بملك الأملاك وملك الملوك

عن أبي هريرة t قال: قال j : «إِنَّ أَخْنَعَ اسْم عِنْدَ الله: رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ» [متفق عليه، البخاري/٦٢٠٥، مسلم/٢١٤٣].

وزاد فِي رِوَايَة : «لا مَالِكَ إِلا الله عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم/ ٢١٤٣].

ومعنى أخنع الناس أي: أوضع الناس، وفي الحديث بيان اختصاص الله بأسمائه فليس لأحد أن يتسمى بها مثل مالك الملك، ورب العالمين .

٢١- النهي عن سب الريح:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله j يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَوْحُ الله تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا وَسَلُوا الله خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِالله مِنْ شَرِّهَا» [رواه أبو داود ،وانظر صحيح أبي داود/٥٠٩٧] .

وذلك لما فيه من سَخطٍ على فِعْلِ الله وتَدْبيرِه، ولِمَا يوُهِمُ السبُّ لها وقوعه على من صرّفها .

ويُشْرَع قول ما يلي :

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ: كَانَ النَّبِيُّ j إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : «اللهمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِه، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» [مسلم/ ٨٩٩].

٢٢- النهي عن سبّ الديكِ:

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ t قَالَ: قال رسول الله j : «لا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ» [انظر صحيح أبي داود/٥١٠١].

٢٣- النهي عن سب الحمى

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ الله j دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ المُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ ؟» قَالَتْ: الحُمَّى لا بَارَكَ الله فِيهَا، فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ» [رواه مسلم/ ٢٥٧٥].

٢٤- النهي عن سب الدهر

عن أبي هريرة t أن رسول الله j قَالَ : «قال الله عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ: يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» [متفق عليه، البخاري/٤٨٢٦، مسلم/ ٢٢٤٦].

كأن يقول: قاتل الله هذه الساعة أو اليوم .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٥- النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة

عن أبي هريرة t قال: قال j : «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ ؛ فَلا يَقُلِ: اللهمَّ اغْفِرْ لي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ الله لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ» [متفق عليه، البخاري/٧٤٧٧ مسلم/٢٦٧٩] .

٢٦- النهي عن نسبة النعم إلى النفس

وهو من كُفْر النِّعْمَة، كأن يَنسِبُ النِّعم إلى ذكائِه وَعِلْمِهِ، وذلك كقول قارون، كما أخبر الله تعالى عنه: ﴿ ! " # $ % & ' ﴾ [القصص: ٧٨].

والاعتقاد الصحيح أن يقال: بفضل الله ورحمته قبل أي عمل .

٢٧- النهي عن تعبيد الأسماء لغير اللّه:

قَالَ تعالى: ﴿ a b c d e f g h i j k l m n ﴾ [الأعراف:١٩٠] .

قَالَ ابْنُ حزم: اتفقوا على تحريمِ كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لغيرِ الله كعبد عمرو، وعبد الكعبة .

نسأل الله الكريم المتعال، الحي القيوم، الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، أن يجعلنا من أهل التوحيد، وأن يحيينا على التوحيد، وأن يميتنا على التوحيد ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , ﴾ [الأنعام: ٨٥].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

*****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مراجع الكتاب

١ - لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، مكتبة الإمام البخاري ، الطبعة الثانية .

٢ - تيسير الكريم الرحمن للشيخ السعدي

٣- تفسير فتح القدير ، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثالثة .

٤ - صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط: الثانية، ترقيم / فتح الباري .

٥ - صحيح الترمذي، للعلامة الألباني، دار ابن حزم، ط : الأولى .

٦ - صحيح الجامع الصغير وزيادته، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، ط : الثالثة .

٧- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار ابن حزم، ط : الأولى .

٨- صحيح الترمذي، للعلامة الألباني، دار ابن حزم، ط : الأولى .

٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للعلامة الألباني، المكتب الإسلامي، ط : الثالثة .

١٠ - صحيح أبي داود

*****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهرس الرسالة الثانية
مختصر عقيدة التوحيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com